
ملخص رسالة دكتوراه بعنوان :

**التقنيات اللونية لاختارات من الفن المعاصر
والاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية**

***THE COLOUR ECHNIQUES OF CONTEMPORARY ART SELECTIONS,
AND USING IT IN DESIGNING THE DECORATIVE PAINTING***

ملخص رسالة دكتوراه الدارس

د. السيد الشرييني محمد إبراهيم

دكتوراه الفلسفة في التربية النوعية - تخصص تربية فنية

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

العدد التاسع - يناير ٢٠٠٧

التقنيات اللونية لاختارات من الفن المعاصر والاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية

د. السيد الشرييني محمد إبراهيم

مقدمه :

أصبحت التقنيات اللونية في مدارس الفن العالمي المعاصر، وبخاصة المدارس التصميمية خلال القرن العشرين وسيلة وأداة جديدة لفتح آفاق في الإبداع .

فالتأثيرية تمثل الحركة التي احتضنت قواعد منبعثة من التحليل العلمي الخاص بالضوء ومعالجته إلى اللون، وانتقت موضوعاتها من الحياة المعاصرة، وحررت البالته اللونية من الألوان المحفوظة إلى ألوان أكثر نضاعة، ثم ولدت من داخلها التأثيرية الحديثة (التنقطية) التي استعملت اللون الصافي الغير مخلوط بحسابات دقيقة في لمسات متجاورة ومنظمة .

وبعدها ظهرت المدرسة الوحشية، ليست كحركة فنية تاريخية فقط، ولكنها بمثابة ثورة فنية عارمة على التقاليد الأكاديمية والعلمية للون، وتحريره من الضوابط المدرسية، وحددت الشكل باللون المجاور له أو المحيط به، ويعدوا عن التدرج الضوئي في الألوان وجعلوا الإضاءة ناتجة عن علاقات الألوان المتجاورة فيما بينها من تضادم وتضاد، ولم يهتموا بالبعد الثالث أو الفراغ في لوحاتهم .

وكان من بواعث هذه الحركة العمل على الرفع من شأن الألوان الأولية الزاهية الغزيرة الضياء، واستخدامهم اللون الأحمر في معظم لوحاتهم، وبهذا أطلقوا العنان لحرية اللون والشكل والموضوع، في فترة حرجة من تاريخ التطور الفني.

وفي الفصل الثاني يعرض الباحث اللون في المدرسة التكعيبية، التي هي أبرز حركة فنية في القرن العشرين، وأضحى انتفاضة ثورية فنية عرفها العصر الحديث، والتي اتجهت إلى التحرر من الشكل، وعمدت إلى اختصار الألوان، ووضعها بشكل متقارب، بحسب تقارب وتقابل المساحات والسطوح، كالبنى الغامق والبنى الفاتح والأخضر البارد والأخضر الحار والرمادي بنوعيه الساخن والبارد، بما يساعدهم على خلق بنيات وتكوينات متعددة السطوح، داخل وضعيات واتجاهات متعددة أفقية، عمودية، محورية وهذا هو هدف التكعيبية الموضوع، والخلفية متجانسين ومتراطين .

ومرت التكعيبية بمراحل (المسطحة) - المجسمة - البنائية التركيبية - الاتجاه الفورمالي - اتجاد الأورفيه).

وينتقل الباحث إلى دراسة اللون في المدرسة التعبيرية، التي تعتبر لونا من الفن يعبر فيه الفنان عن مشاعره الداخلية، عن طريق تحريف الأشكال، أو التأكيد على اللون، وبدلت في العلاقات اللونية والحجومية والفراغية في تحريف وتغيير النسب لخلق علاقات جديدة .

ويقول "هيربرت ريد" عن اللون في التعبيرية، إن الشكل في حقيقة الأمر لا يمكن إدراكه إلا باعتباره لونا، ولا يمكن الفصل بين ما نراه كشكل وبين ما نراه كلون، إننا نتغلغل بسجيتنا في طبيعة اللون، فنندوق عمقه ودفئه أو تدرجه، وبمعنى آخر صفاته الموضوعية ثم نمضي إلى المطابقة بين هذه الصفات اللونية وبين انفعالاتنا .

ثم أخذ اللون أعنف أشكال المذهب التعبيري في ألمانيا ، حيث أستخدم الفنانون الدرجات اللونية الحادة في قوتها .

ويعرض الباحث في الفصل الثالث الحركة السريالية ، التي كان هدفها إعادة الخيال إلى مكانه القديم ، وتعد اتجاهها في الثقافة العالمية ، والاهتمام بالمنظور لتحقيق الأفكار والخروج عن المألوف والرجوع إلى عالم الأحلام وتصويرها وجعلها حدثاً ملموساً .

وأسلوب السريالية من حيث التنفيذ ، يعتمد فيه المصور على التصوير الدقيق الشبه الفوتوغرافي ، سواء كان ذلك في العناصر الطبيعية أو الخيالية ، ويجمع هذا النوع بين الواقع والخيال في لوحة واحدة ، واستخدمت الألوان الساخنة والباردة في أغلب لوحاتها كالأحمر ، والأصفر ، والبرتقالي ، والأزرق والأخضر وكذلك ألوان الطيف نظراً لتأثرها بالتصوير الشبه فوتوغرافي .

ثم ينتقل الباحث إلى عرض اللون في المدرسة التجريدية التي تنقسم إلى التجريدية الهندسية ، والتجريدية التعبيرية . فالأولى تعتمد على الهندسية ، أي تشمل الخطوط الرأسية والأفقية ، والأشكال المستطيلة والمربعة والدائرية ، المستمدة أساساً من الأشكال التي يمكن ترسيبها لمعادنها الهندسي .

أما التجريدية التعبيرية ، لا يبدأ فيها الفنان بالأصل الحقيقي ، وإنما بالأشكال المجردة كالخط والمساحة والملمس وتوافقات الألوان وتبايناتها .

كما اهتمت بمعالجة المساحة اللونية كهدف جمالي وحسي مربوط بالموسيقى اللونية والحرية في الخط واللون كوسائل تعبيرية بعيدة عن روح الواقع ومرتبطة بخيال الإنسان جمالياً .

وفي الفصل الرابع يعرض الباحث المدارس التصميمية في القرن العشرين ، التي تطالعنا بتحويلات سريعة أدت إلى ظهور اتجاهات متنوعة تتميز بالثراء ، والتعدد في صياغاتها التصميمية لعناصرها وفنانين ذوي اتجاهات فردية مختلفة ، تتميز كل منها بالتطور في الأسلوب والمعالجات التشكيلية الخاصة لإيجاد صيغة تصميمية مناسبة وتقنيات لونية متنوعة .

ومنهما مدرسة الأرت نوفو التي تعتبر أسلوباً تحويلياً وطارازاً زخرفياً لأشكال فن التصميم ، ومدرسة الباوهاوس التي تهدف إلى توحيد كل أشكال النشاط الفني التشكيلي من تصميم داخلي ، وزخرفة ، وفنون تطبيقية ، وفوتوغرافية وطباعة المنسوجات ، والأثاث ، والأزياء ، وإعادة تنظيمها ووضعها في بوتقة واحدة وإزالة الحواجز بين ما هو جميل وبين ما هو تطبيقي .

ومدرسة الأرت ديكو التي جاءت كرد فعل مباشر تجاه الانسيابية والعضوية المتداخلة والأشكال الهندسية ، وساعدها على الانتشار أنها قدمت للعالم فن زخرفي واضح له سماته وملامحه المميزة ، والمدرسة الإبتكارية في فرنسا التي تنادي بالانفتاح على كل الاتجاهات التي تضم مؤسسي الفن التجريدي ، واهتمت بالتصميم الإبتكاري الذي لا يبدأ فيه الفنان بالأصل الطبيعي .

ثم مدرسة الأرت موديرن التي قامت بتطوير المفردات الهندسية وخداعية البصر والإيحاء بالحركة والبعد الثالث ، والفراغ الكوني ، وثراء وتناغم الألوان ، وتوزيع الإضاءة ، بهدف تحقيق الوحدة الشاملة من خلال الترتيب والتنظيم داخل العمل الفني ، ومدرسة الخداع البصري التي قدمت القيم الفنية الجمالية والإبتكارية الواضحة في أعمالها المجردة أكثر منها في أي فن آخر .

واهتمت بالنقطة والخط والمساحة والشكل وبعدية اللون سعياً وراء تمثيل الحركة في اللوحة بهدف خداعية البصر .

كما يؤكد البحث الحالي على أهمية الناحية التجريبية من خلال قيام الباحث بتجربة ذاتية، تضمنت استخلاص المراحل الفنية المتنوعة لدى فناني المدارس التصميمية في الفن العالمي المعاصر، وتطويرها ودمجها، وتحديثها، لتصميم لوحات زخرفية ذات ثراء لوني وجودة عالية، وهذا ما سعى البحث للوصول إليه .

مشكلة البحث

وجد أن هناك ندرة شديدة في الدراسات التي تناولت التقنيات اللونية في المدارس الفنية الحديثة ويمكن صياغة المشكلة البحثية بالتساؤل التالي :-

كيف يمكن الكشف عن التقنيات اللونية في مختارات الفن العالمي المعاصر والاستفادة منها في تصميم اللوحات الزخرفية ؟

أهمية البحث

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى :

- ١- ماهية المراحل اللونية للوحة الزخرفية وماهية التقنيات اللونية التي يستخدمها الفنان في تصميم اللوحات الزخرفية .
- ٢- انطلاقاً من أهمية اللون باعتباره أحد أهم المكونات الأساسية للفن بصفة عامة والتصميم بصفة خاصة وعنصر لا غنى عنه في تصميم اللوحة الزخرفية، وكما يقول بعض الفنانين أنه، يعطي موسيقى للون ويؤثر تأثيراً مباشراً على الروح .
- ٣- ربط الفترات الزمنية المختلفة في الفن الحديث، والتغيرات التي يمكن أن تدخل على تصميم اللوحة الزخرفية من خلال اختلاف المدارس الفنية .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى :

- ١- الكشف عن المداخل والأساليب المتنوعة للتقنيات اللونية في مختارات الفن العالمي المعاصر، وتوظيفه في تصميم لوحات زخرفية .
- ٢- استخلاص المراحل الفنية المتنوعة لدى فناني المدارس التصميمية في الفن العالمي المعاصر وتطويرها، ودمجها وتحديثها، لتصميم لوحات زخرفية .

منهج البحث

يعتمد الباحث في دراسته الحالية على المنهج الوصفي الذي يعد من أهم المناهج البحثية ويطبق خاصة في هذه الدراسة الحالية حيث يعتمد الباحث من خلال هذا المنهج على توصيف الواقع أو توصيف المشكلة كما هي موجودة في الطبيعة أو الواقع المحيط .

كما يعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي الذي من خلاله يقوم بعمل تجربة ذاتية لجموعة من اللوحات الزخرفية المرتبطة بمعايير وتقنيات ألون وفقاً لقواعد متفق عليها .

ويقوم الباحث بعرض تلك التصميمات على مجموعة من الخبراء في مجال التخصص، وذلك بهدف التقييم لما حققته من نتائج .

فروض البحث

يفترض البحث الحالي :

- 1- توجد علاقة بين التقنيات اللونية في المدارس الفنية الحديثة وبين تصميم اللوحة الزخرفية .
- 2- هناك إختلاف في التقنيات اللونية في المدارس الفنية الحديثة في القرن العشرين، باختلاف (الأسلوب- اللون- التصميم) .
- 3- المراحل الفنية المتنوعة لفناني المدارس التصميمية في القرن العشرين، تختلف باختلاف (أسلوب المعالجة - اللون) .
- 4- يمكن صياغة ودمج وتطوير المراحل الفنية المتنوعة، لفناني المدارس التصميمية في القرن العشرين في استحداث تصميمات للوحات زخرفية .

حدود البحث

حدود زمنية : المدارس الفنية والتصميمية في القرن العشرين

العينة الوثائقية : المدارس - التصميم .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

من خلال الدراسة العلمية والعملية في هذا البحث للوصول إلى " التقنيات اللونية في مختارات من الفن المعاصر والاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية " توصل الباحث إلى النتائج التالية:-

- 1- يكشف البحث عن الحرية الكاملة التي أتاحت لفناني المدارس الفنية العالمية في تناول اللون واستخدامه، مستفيداً في ذلك بنتائج المكتشفات العلمية للون من حيث خواصه وقدراته، بما يتناسب مع كافة اتجاهات دارسي الفنون مستقبلاً .
- 2- الإنتاج داخل المدرسة الواحدة، يختلف من فنان لآخر طبقاً لتنوع اتجاهاته وأساليبه وأضافته .
- 3- التعرف على حركات جديدة ذات ندرة علمية ومكتبية والمكتبة العربية مثل المدرسة الإبتكارية في فرنسا، ومدرسة الأرت موديرنيز .
- 4- الاهتمام بالدراسات العلمية في مجال الألوان من خلال المدارس الفنية العالمية في القرن العشرين وسيلة وأداة جديدة لفتح آفاق في الإبداع يستطيع أن يستفيد منها دارسي الفنون في مجال التصميم .
- 5- يكشف البحث عن مدى الاستفادة من المدارس التصميمية في القرن العشرين خلال تجربة الباحث الذاتية بتحقيق تصميمات مبتكرة تتميز بالشراء والتنوع اللوني .

ثانياً : التوصيات

- 1- يوصي البحث بأنه يتعين على دارسي الفن التعرف على نظريات اللون وأبعادها البصرية المتعددة وامتداداتها واستخداماتها في المدارس الفنية المختلفة لأن ذلك يعين على استثمار إمكانات اللون في تحقيق الارتقاء بالنواحي الجمالية .

- ٢- يوصي البحث بدراسة التقنيات اللونية لدى فناني المدارس الفنية في القرن العشرين والتي تساعد دارسي الفنون على إدراكهم الجمالي للون والتصميم ومفاهيم الفن العالمي المعاصر.
- ٣- يوصي البحث بإعادة النظر في المحتوى العلمي اللوني الذي يدرس لطلاب الفنون بما يكفل بتنمية الذوق الفني وارتقاء الحس اللوني لدى دارسي الفنون التشكيلية.
- ٤- يوصي البحث بضرورة الإشراف العلمي على التصميم اللوني للأبنية والمنشآت والميادين والحدائق الخاصة والعامة في مصر من خلال إصدار تشريعات قانونية تلزم الجميع، حتى يصبح الكل في منظومة متكاملة دون استخدام الألوان العشوائية التي تؤدي إلى التلوث البصري.
- ٥- يوصي البحث بإعادة تصنيف الفنانين في الحركات الفنية العالمية طبقاً لما رآه نقاد الفن في بداية القرن الحالي.

ملخص الرسالة :

موضوع الرسالة :

" التقنيات اللونية لمختارات من الفن المعاصر والاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية "

تحتوي الرسالة على خمسة فصول بالإضافة إلى المقدمة التي تناول فيها الدارس ما يلي:-

- | | | |
|-----------------|----------------------|---------------|
| - مشكلة البحث | - أهمية البحث | - أهداف البحث |
| - منهج البحث | - فروض البحث | - حدود البحث |
| - مصطلحات البحث | - الدراسات المرتبطة. | |

الفصل الأول :

اللون في المدرسة التأثيرية والوحشية

تناول البحث دراسة التقنيات اللونية في المدرسة التأثيرية التي احتضنت قواعد منبعثة من التحليل العلمي الخاص بالضوء ومعالجته إلى اللون، وحررت البائلة اللونية من الألوان المحفوظة وظهرت من داخلها التأثيرية الحديثة (التنقضية) التي استعملت اللون الصاي في الغير مخلوط بحسابات دقيقة في لمسات متجاورة ومنظمة، بالإضافة إلى بعض فناني هذه المدرسة مثل (كلود مونييه - ببيير أوجست رينوار - جورج سوراه - بول جوجان) في التأثيرية، ثم المدرسة الوحشية التي كانت بمثابة ثورة فنية عارمة على التقاليد الأكاديمية والعلمية للون، وتحريره من الضوابط المدرسية، والعمل على الرفع من شأن الألوان الأولية الزاهية الغزيرة الضياء، واستخدامهم اللون الأحمر في معظم لوحاتهم، ثم دراسة التقنيات اللونية لدى فناني الحركة مثل (هنري ماتيس - جورج روهو - موريس دي فلامنك - أندريه ديران).

الفصل الثاني :

اللون في المدرسة التكعيبية والتعبيرية

عرض الباحث اللون في المدرسة التكعيبية التي اتجهت إلى التحرر من الشكل، وعمدت إلى اختصار الألوان، ووضعها بشكل متقارب بحسب تقارب وتقابل المساحات والسطوح، كالبني الفامق والفاتح، والأخضر البارد والساخن، والرمادي بنوعيه الساخن والبارد، بما يساعدهم على خلق بنيات وتكوينات متعددة السطوح، بالإضافة إلى بعض فناني المدرسة مثل (بابلو بيكاسو - جورج براك - فرنان ليجيه - جوان جري) ثم دراسة اللون في المدرسة التعبيرية التي بدلت في العلاقات اللونية والحجومية والفراغية في

تحريف وتغير النسب لخلق علاقات جديدة، ثم أخذ اللون أعنف أشكال المذهب التعبيري في ألمانيا، حيث استخدم الفنانون الدرجات اللونية الحادة في قوتها، وأيضاً دراسة اللون لدى فناني المدرسة مثل (فنسنت فان جوخ - أميدو مودلياني - أوسكار كوكوشكا - أدفارد مونخ).

الفصل الثالث :

اللون في المدرسة السريالية والتجريدية

يقوم الباحث بعرض الحركة السريالية التي تعد اتجاهها أساسياً في الثقافة العالمية واعتمد أسلوبها من حيث التنفيذ على التصوير الدقيق الشبه الفوتوغرافي، الذي يجمع بين الواقع والخيال في لوحة واحدة، واستخدمت الألوان الساخنة والباردة في أغلب لوحاتها وألوان الطيف وعرض بعض فنانها مثل (سلفادور دالي - ماكس إرنست - بول كلي- جوان ميرو)، ثم عرض اللون في المدرسة التجريدية التي تنقسم إلى التجريدية الهندسية والتجريدية التعبيرية، فالأولى تعتمد على الأشكال الهندسية المستخدمة أساساً من الأشكال الطبيعية التي يمكن ترسيبها لمعادنها الهندسي، والثانية اهتمت بمعالجة المساحة اللونية كهدف جمالي وحسي مربوط بالموسيقى اللونية بالإضافة إلى فناني المدرسة مثل (واسيلي كاندينسكي - جاكسون بولوك - بيت موندريان - كازيمير ماليفتش).

الفصل الرابع :

المدارس التصميمية في القرن العشرين

ويستعرض الباحث في هذا الفصل، دراسة تفصيلية للمدارس التصميمية في القرن العشرين التي تطالعنا بتحولات سريعة أدت إلى ظهور اتجاهات متنوعة، تتميز بالثراء والتعدد في صياغاتها التصميمية لعناصرها، وفنانين ذوي اتجاهات فردية مختلفة تتميز كل منها بالتطور في الأسلوب والمعالجات التشكيلية الخاصة، لإيجاد صيغة تصميمية مناسبة وتقنيات لونية متنوعة، مثل مدرسة الأرت نوفو ومدرسة الباوهاوس ومدرسة الأرت ديكو والمدرسة الإبتكارية و مدرسة الأرت موديزنو ومدرسة الخداع البصري، بالإضافة إلى فناني هذه المدارس مثل (هنري فان دي فيلد - جوهانز إيتين - سونيا ديلوني - جوزيف ألبرز - آل هيلد - فيكتور فاساريللي).

الفصل الخامس :

الجانب التجريبي

يلعب اللون بخصائصه وتأثيراته التشكيلية دوراً بارزاً في التصميم، ويؤكد البحث على أهمية الناحية التجريبية من خلال قيام الباحث بتجربة ذاتية، تضمنت استخلاص المراحل الفنية المتنوعة لدى فناني المدارس التصميمية في الفن العالمي المعاصر، وتطويرها، ودمجها، وتحديثها، لتصميم لوحات زخرفية ذات ثراء لوني وجودة عالية، وهذا ما سعى البحث للوصول إليه.